

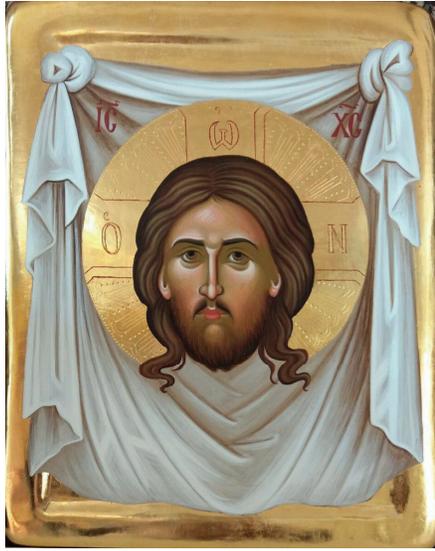


الأبوثينا العاشر

أحد متى العاشر

اللحن الأول

تذكار نقل صورة ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الغير المصورة بيد. اي نقل المنديل المقدس من مدينة الرها. وتذكار القديس ديوميديس الشهيد



طروبارية شفيع / لة الكنيسة

قنداق رقاد العذراء - على اللحن الاول:
انّ والدة الاله الوسيطة التي لا تغفل في الشفاعة. والرجاء الوطيد الذي لا يخيب في الحماية. لم يضبطها قبر ولا موت. بل إذ كانت ام الحياة نقلها الى الحياة ابنا الذي حلّ في مستودعها الدائم البكارة.

تكنن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا ايها الصديقون بالرب

الرسالة فصل من رسالة القديس بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس (٩: ١٦)

يا اخوة انّ الله قد ابرزنا نحن الرسل آخري الناس كأننا مجعولون للموت، لأننا قد صرنا مشهّداً للعالم والملائكة والبشر * نحن جهال من أجل المسيح، اما أنتم فحكماؤه في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم اقوياء. انتم مكرّمون ونحن مهانون * وإلى هذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعري

طروبارية القيامة على اللحن الأول: إنّ الحجر لما خُتم من اليهود. وجسدك الطاهر حفظ من الجند. قُمت في اليوم الثالث أيها المخلص. مانحاً العالم الحياة. لذلك قوّت السموات. هتفوا إليك يا واهب الحياة. المجد لقيامتك أيها المسيح. المجد لملكك. المجد لتدبيرك يا محبّ البشر وحذك.

الأبوليتيكية للمنديل المقدس - على اللحن الثاني: لصورتك الطاهرة نسجد أيها الصالح. طالبين مغفرة ذنوبنا ايها المسيح الاله. لأنك ارتضيت ان ترتفع بالجسد على الصليب طوعاً لتُنَجّي من عبودية العدو الذين جبلتهم. فلذلك نهتف اليك بارتياح: لقد ملأت كلّ الخلاق فرحاً يا مخلصنا بمجيتك لخلاص العالم.

الأبوليتيكية لرقاد والدة الاله - على اللحن الأول: في ميلادك حفظت البتولية وصنتها. وفي رقادك ما اهملت العالم وتركتيه يا والدة الاله. فانك انتقلت الى الحياة يا أم الحياة. فبشفاعاتك انقذني من الموت نفوسنا.

الابوليتيكية للشهيد - على اللحن الرابع: إنّ شهيدك يا ربّ بجهادهِ نال منك اكليل عدم البلى يا الهنا. فأنه احرز قوتك فحطّم المرّة. وسحق بأس الشياطين الضعيف الواهي، فبضرعاته ايها المسيح خلّص نفوسنا

الرسول مع الملائكة في الصلاة ثلاثة أيام. توما الرسول، تديبراً، لم يحضر الجنازة. وصل إلى جثسماني في اليوم الثالث وقد استبدّ به حزن عميق. كان يرغب في أن يلقي نظرة أخيرة على والدة الإله راقدة ليتبرك منها. ولأجل إصراره قرّر الرسل فتح الضريح ليتسقى لتوما أن يُكرّم الجسد المقدس. فلما رفعوا الحجر الذي يسد المدخل استبدّ بهم الدهش لأن الجسد كان قد اختفى. وحده الكفن الذي اشتمل والدة الإله كان هناك وقد اتخذ شكل الجسد. كان هذا دليلاً على انتقال والدة الإله إلى السماء، إلى حميمية. (صداقة حميمية: صداقة تحكّمها المودة العميقة المتبادلة).

مريم «ابنة آدم» التي صارت أمّاً للإله وأمّاً للحياة ذاقت، إذاً، الموت. لكن موتها لم يكن مُذلاً بحال، فإنه بالموت، إذ انقلب للمسيح الذي اقتبله، طوعاً، لخلاصنا، استحالت دينونة آدم «موتاً حقيقياً» ومبدأ وجود جديد. ولحد جثسماني، كالقبر المقدس، استبان خدرًا جرى في كليهما عرس عدم الفساد. لقد كان لاثقاً، انسجماً مع ما جرى للمسيح المخلص، أن تعبر والدة الإله بكلّ السبل التي سلكها المسيح ليمد القداسة في طبيعتنا. فبعدما تبعته في آلامه وعابنت قيامته خربت الموت. ولما انفصلت عن جسدها أنوجدت نفسها الكليّة النقاوة متحدة بالنور الإلهي.

مريم «ابنة آدم» التي صارت أمّاً للإله وأمّاً للحياة ذاقت، إذاً، الموت. لكن موتها لم يكن مُذلاً بحال، فإنه بالموت، إذ انقلب للمسيح الذي اقتبله، طوعاً، لخلاصنا، استحالت دينونة آدم «موتاً حقيقياً» ومبدأ وجود جديد. ولحد جثسماني، كالقبر المقدس، استبان خدرًا جرى في كليهما عرس عدم الفساد. لقد كان لاثقاً، انسجماً مع ما جرى للمسيح المخلص، أن تعبر والدة الإله بكلّ السبل التي سلكها المسيح ليمد القداسة في طبيعتنا. فبعدما تبعته في آلامه وعابنت قيامته خربت الموت. ولما انفصلت عن جسدها أنوجدت نفسها الكليّة النقاوة متحدة بالنور الإلهي.

أما جسدها فقد بقي قليلاً في الأرض ثم قام بنعمة المسيح الناهض من بين الأموات. هذا الجسد الروحاني اقتبل في السماء كهيكل للإله المتجسد، كعرش الله. إنه الجزء الأبرز من جسد المسيح، وكثيراً ما ماثله آباء الكنيسة بالكنيسة المقدسة عنها، مسكن الله بين الناس وموضع حالنا الآتية ومصدر تأليهنها.

من الحشا العفيف لمريم، والدة الإله، انفتح لنا ملكوت السموات. لذلك صار انتقالها إلى السماء سبب فرح لكلّ المؤمنين الذين تلقوا بذلك الضمانة إنّ كلّ الطبيعة البشرية، في شخص مريم، أضحت حاملة للمسيح ومدعوة لأن تسكن في الله.

ورد أنّها لما بلغت القمّة خضعت لها الأشجار. بعد ذلك عادت لترتب أمرها وأذاعت على النسوة اللواتي أتين إليها خبر ارتحالها إلى السماء. وإثباتاً لذلك استودعتهن غصن النخيل، رمز الغلبة وعدم الفساد، الذي زوّدها به الملاك. وإذ حزنّ لخبر فراقها أكدت له أنّها ولو رحلت إلى السماء فإنّها لن تكفّ عن الدّود عنهن وعن كلّ العالم، بصلاتها.

هذا وقد ذُكر أنّ البيت امتلاً غيماً سماوياً، أُحضِر الرُّسل من أطراف الأرض. الكنيسة كلّها، بأشخاص الرُّسل، انوجدت، سرياً، احتفاءً بجنازة والدة الإله. وإلى حوق الرسل انضم الأساقفة القديسون نظير القديس إيروثاوس الأثناي، المعيد له في ٤ تشرين الأول، وديونيسيوس الأريوباغي، المعيد له في ٣ تشرين الأول، وتيموثاوس الأفسسي، المعيد له في ٢٢ كانون الثاني. الرسول بولس كان أيضاً، حاضرًا.

وبحسب القديس يوحنا الدمشقي، حضر عدد من أنبياء العهد القديم. وقيل إنّ حنة، أم والدة الإله، مع إليصابات وإبراهيم وإسحق ويعقوب وداود كانوا حاضرين.

رقدت والدة الإله بسلام واستقرت، أبهى من كلّ نور، بين يديّ ابنا وإلهها الذي ظهر بمعية رئيس الملائكة ميخائيل وجوق من الملائكة. تمّ رقادها بلا ألم وبلا قلق، كما كان وضعها لإبناها دون أوجاع. تداخلت أصوات الملائكة بأصوات البشر إكراماً لرقادها. تنقّى الهواء بصعود نفسها وتقدّست الأرض باقتبال جسدها. وقد استعاد العديد من المرضى عافيتهم. حسد اليهود وحقدهم جرى التعبير عنه بإثارة زعمائهم قوماً للتعرّض للمحمل الذي سُجّيت عليه والدة الإله. وإذ تجاسر كاهن اسمه، يلفونياس على الدنو منها انقطعت يدها. لكنّه تاب وآمن واستعاد اليدين بنعمة الله. وآخرون ضربوا بالعمى، لكنهم آمنوا بالرب يسوع وجرى شفاؤهم.

جرى دفن والدة الإله في بستان الجثسمانية. هناك أقام

وَنُلْطَمَ وَلَا قَرَارَ لَنَا * وَنَتَعَبُ عَامِلِينَ. نُشْتَمُ فَنَبَارِكُ، نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمَلُ * يُشْنَعُ عَلَيْنَا فَنَتَضَرَّعُ. قَدْ صَرْنَا كَأَقْدَارِ الْعَالَمِ وَكَأَوْسَاخِ اسْتِخْبِثِهَا الْجَمِيعِ إِلَى الْآنِ * وَلَسْتُ لِأُخْجَلِكُمْ أَكْتُبُ هَذَا وَإِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ كَأَوْلَادِي الْأَحْبَاءِ * لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَكُمْ رُبُوعَةٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ لَيْسَ لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ، لِأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْإِنْجِيلِ * فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُقْتَدِينَ بِي.

فصلٌ شريفٌ من بشارة القديس

متى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٧: ١٤-٢٣)

الإنجيل

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ فجتا له وقال: يا ربُّ ارحم ابني فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ فِي رُؤُوسِ الْأَهْلَةِ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيدًا لِأَنَّهُ يَقَعُ كَثِيرًا فِي النَّارِ وَكَثِيرًا فِي الْمَاءِ * وَقَدْ قَدَّمْتُهُ لِتَلَامِيذِكَ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفُوهُ * فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ الْأَعْوَجُ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ حَتَّى مَتَى أَحْتَمَلُكُمْ؟ هَلُمَّ بِهِ إِلَيَّ إِلَى هَهُنَا * وَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَشَفِيَ الْغُلَامُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ * حِينَئِذٍ دَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟ * فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَعَدَمِ إِيْمَانِكُمْ. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلَ حَبَّةِ الْخَرْدَلِ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ مِنْ هَهُنَا إِلَى هُنَا فَيَنْتَقِلْ وَلَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ * وَهَذَا الْجِنْسُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ * وَإِذْ كَانُوا يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَبَلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: إِنْ ابْنُ الْبَشَرِ مَزَعَ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ * فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.

رقاد والدة الإله: ثمّة كتابات تُنسب إلى القديس

يوحنا الإنجيلي والقديس ملبتون أسقف صردة والقديس ديونيسيوس الأريوباغي تشير إلى انتقال مريم، والدة الإله. هذه تعود إلى حدود القرن الخامس للميلاد. وهناك عظات تتحدث عن رقاد وانتقال والدة الإله لدى قديسين أمثال أندراوس الكريتي ويوحنا الدمشقي وجرمانوس القسطنطيني وثيودوروس الستوديتي وغيغوريوس بالاماس. العناصر الأساسية للعيد مُعَبَّر عنها بوضوح في الخدمة الليتورجية.

والدة الإله ذاقت الموت، رقدت، وأودعت القبر، لكنها لم تعرف فسادًا لِأَنَّهَا انْتَقَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ. فِي كَاتِسْمَا سَحَرِ الْعِيدِ نَخَاطِبُهَا عَلَى هَذَا النَحْوِ: «أَمَّا فِي مِيلَادِكَ فَجَبَلٌ بِغَيْرِ زَرْعٍ، وَأَمَّا فِي رِقَادِكَ فَمَوْتٌ بِغَيْرِ فِسَادٍ».

وفي الأودية التاسعة من صلاة السحر نقول: «إِنَّ الْمَوْلِدَ بَتُولِي وَالْمَوْتَ قَدْ صَارَ عَرَبُونًَا لِلْحَيَاةِ».

«انتقلت بركادك الموقر إلى الحياة الخالدة محفوفة بالملائكة والرئاسات والرسل والأنبياء وسائر الخليقة» (صلاة السحر. قطعة الإينوس الثالثة).

من هنا مخاطبتنا لها باعتبارها الطاهرة الحية على الدوام مع ابنها اللباس الحياة (قطعة المجدد والآن على يا رب إليك صرخت. صلاة الغروب).

بهذا صار لها من حيث هذه المعية، دور مشارك في خلاص البشرية.

رقادها جعلها مساهمة في خلاص العالم على أوسع نطاق. في إحدى طروباريات الأودية التاسعة نعبّر عن هذا المعطى الجديد بالكلمات التالية: «يا والدة الإله بما أنك منطلقة إلى الأبحار السماوية نحو ابنك فأنت تخلصين ميراثك دائمًا».

في هذا السياق، الذي حدّته الخدمة الليتورجية، كتب القديس غريغوريوس بالاماس يقول: «اليوم نحتفل بركادها أو انتقالها المقدس إلى حياةٍ أخرى. فإذا هي دون الملائكة قليلاً، لمواتيتها، فإنها، بدُنُوها من إله الكل، قد سمّت على الملائكة ورؤساء الملائكة وكلّ القوات السماوية الأرفع منها».

وفي عظة للقديس ثيودوروس الستوديتي في رقاد والدة الإله هذه الالتماعات: «إذ نحمل على ظهورنا ثوب الفضائل نحتفل بعيد دفن وعبور الكليّة القداسة إلى السماء. فإن السماء على الأرض، لما اتشحت بثوب الخلود، انتقلت اليوم إلى الخدر السماويّ الأبديّ. اليوم والدة الإله، التي أطبقت عينيّها الجسديتين، تقدّم لنا أنواراً مقدّسة مُشِعّة، كانت، إلى عهدٍ قريب، غير مألوفة، وهي السّهر على العالم والضراعة من أجله أمام وجه الله. اليوم، وقد أضحت خالدة، ترفع يديها إلى الرّب من أجل خلاص العالم. لِأَنَّهَا سَمَّتْ إِلَى الْقَمَمِ، فَإِنَّهَا، كحمامة نقيّة، لا تكفُّ عن الدُّودِ عَنَّا هَهُنَا. أَمَّا وَقَدْ ارْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّهَا تَطْرُدُ الْأَبَالِسَةَ لِأَنَّهَا صَلَاةُ الشَّفَاعَةِ، مِنْ جَهَنَّتِنَا، لَدَى اللَّهِ. الْمَوْتُ، قَبْلًا، بَسَطَ سُلْطَانَهُ مِنْ خِلَالَ أُمَّنَا حَوَاءَ، لَكِنَّهُ، حَالَمَا مَسَّ ابْنَتَهَا الْمَغْبُوطَةَ، مَاتَ بِمَوْتِهَا

لأنه انغلب من ذلك الذي استمددت منه والدة الإله قوتها. والدة الإله، وأقول رقدت لا انطفأت، لأنها منذ أن عبرت إلى السماء لم تكفُّ، هناك، عن الدُّودِ عن الجنس البشريّ. بأي كلمات نصف سرّك؟ فإنّ الذهن ينحني، واللسان يستبين عاجزاً لأن مجد هذا السرّ يفوق كلّ ذهن. لا شيء يضاهيه ويتيح لنا أن نفسره على نحو أو على آخر: كلّ ما هو منك يتخطّأنا. فقد عدلت ما للطبيعة بميلادك الذي لا يوصف.

من سبق أن سمعَ بعدراء تحبل بغير زرع؟ يا للعجب! هذه الأم التي تلد هي، أيضاً، عذراء عفيفة، فإنّ من يولد منها هو الله. هذا الأمر وحده يجعلها مختلفة عن الجميع. لذا تقبلين، عن حقّ، في رقادك المحيي، خلود النفس والجسد (...)

هل سبق لنا أن سمعنا عن وفاة كالوفاة التي أهلت لها والدة الإله؟ كم ذلك عادلٌ لأنّه لا أعلى من التي هي أعلى من الكل؟ إن نفسي تندش متى ارتحل عقلي إلى رحيلك الفاجر، أيتها العذراء! نفسي تعجب إذ تحدّ في رقادك العجيب! لسانني يُعْتَقِلُ متى تكلمتُ على قيامتك السريّة؟ من تراه، في الحقيقة، أهلاً لِسَرْدِ كُلِّ عَجَائِبِكِ؟ أيّ ذهن، مهما سمّا يقدر، وأيّ لسان مهما كان فصيحاً، يحيط بقيمة أفعالك ويعرض ويقيم أسرار مجدك وعيدك ومدحك؟

كلّ لسان ينضب ويهين إن حاول، لِأَنَّكَ تَفُوقِينَ وَتَسْمِينَ بِغَيْرِ قِيَاسٍ، عَلَى الْقِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ الشَّاهِقَةِ، وَهَاءَ نورك أكثر ألفاً من الشمس، وقد حُرِّزَتْ عَلَى مَا يَزِيدُ عِظَمَهُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَكُلِّ الْقَوَاتِ الرُّوحِيَّةِ غَيْرِ الْمُتَحَسِّمَةِ». (أقوال القديس ثيودوروس الستوديتي).

هذه المعاني الفاتحة لوالدة الإله، وخصوصاً لرقادها، وردت في التراث على نحو قصصيّ.

فقد قيل إنّ الرّب يسوع أعلم والدة الإله بركادها، بملاك، قبل حدوثه بثلاثة أيام. هذا مألّفها فرحاً لِأَنَّهَا اشتهت أن تصعد إلى ابنها وإلهها. لذلك توجّهت إلى جبل الزيتون لتصلّي في سكون، كما كانت عادت. وقد